

علاقات الإسناد ودلالاته
في التركيب اللغويِّ نحويًّا وبلاغيًّا

إعداد

د. حسن محمد نور

كلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ جامعة جازان

المملكة العربية السعودية





المقدمة

الإسناد في التركيب اللغوي من الموضوعات المهمة، التي اهتمت بها كتب النحو والبلاغة قديمًا وحديثًا، وهو موضوع جيِّدٌ للعلاقات والدراسات البيْنية المشتركة بين هذين العلمين الكبيرين من علوم العربية، التي هي بطبيعتها علوم متشابكة ومتداخلة، ويصعب الفصلُ التام بينها، بل من الأفضل اعتبارُها علومًا متصلةً، ولا بُدَّ من العمل على استثمار اتصالها، ومن هذا المنطلق يُمكن استثمار هذا الموضوع البحثي الجديد وأمثاله من الموضوعات المشتركة بين هذين العلمين – النحو والبلاغة – لجلاء هذه العلاقات الوطيدة والقوية بينهما من ناحية، وإثراء اللغة ودراساتها النحوية والبلاغية من خلال استثمار هذه العلاقات المشتركة والإفادة منها من ناحية أخرى.

وقد اشتمل هذا البحث في محتواه العلمي ودراسته لهذا الموضوع على المحاور الآتية:

- **تمهيد : فيه معنى الإسناد لغة واصطلاحا .**
- **المحور الأول: علاقات الإسناد في النحو.**
- **المحور الثاني : علاقات الإسناد في البلاغة.**
- **المحور الثالث: دلالات الإسناد نحويًّا وبلاغيًّا.**
- **الخاتمة: تشمل نتائج البحث .**



تمهيـــد

تحريرًا لهذا الموضوع سيُوضح البحث معنى الإسناد لغةً واصطلاحًا؛ ليكونَ الإسناد واضحًا لفظيًّا واصطلاحيا ودلاليًّا، وليس فيه لبْسٌ أو غُموضٌ في دلالته اللغوية أو الاصطلاحية.

أما الإسناد في اللغة: فالإمالةُ، والاعتمادُ، ورفع الكلام والحديث، وعزْوُه إلى صاحبه، وهو: مصدر للفعل الرباعي: (أَسْنَدَ) من المجرد الثلاثي "سَنِدَ" المزيد بالهمزة، من باب تعِب لغةً، وقد ذكرت بعض المعاجم أنه يأتي من باب: كتَبَ؛ حيث يُقال: "سَنَدْتُ إلى الشيء أَسْنُدُ سُنوداً، واسْتَنَدْتُ بمعنىً"(١). ويُعدَّى بالهمزة فيقال: أَسْنَدْتُهُ إلى الشيء(٢). والمصدر: الإسناد(٣). وقد ذكرتْ له المعاجم اللغوية عدة معانٍ، كان أهمها أنه بمعنى: اعتمد على الشيء، وأسند: الكلام إلى صاحبه(٤)، ورفع الحديث حتى أوصله إلى النبي ـ صلى الله عليه وسلم؛ لأن: المُسْنَد من الحديث ما اتصل إِسنادُه، فأُسْنِدَ إِلى النبي ـ عليه الصلاة وأزكى السلام ـ وأسند غيره إليه(٥).

(١) الجوهري: الصحاح في اللغة: ١ / ٣٣٣ ، ابن منظور لسان العرب: ٣/ ٤٥٩.

(٢) الفيومي: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ١ / ٢٩١.

(٣) ابن فارس: مقاييس اللغة: ٣ / ٨٠.

(٤) الجوهري: الصحاح في اللغة: ١ / ٣٣٣ . ابن منظور لسان العرب: ٣/ ٢٢٠.

(٥) الجوهري: الصحاح في اللغة: ١ / ٣٣٣. ابن سيدة: المخصص: ٢ / ٤٩٠.



و"في النَحْوِ: مُسْندٌ ومُسْنَدٌ إليه. وكلُّ شيءٍ أَسندتَ إِليه شيئاً فهو مُسْنَدٌ إليه"[1].

وأما الإسناد في الاصطلاح العلمي، فهو: "الحديث عن الشيء، أو نسبة شيءٍ إليه، فأنت إذا قلت: "قمتُ" فقد أسندتَ القيام إليك، أي: نسبته إليك"[2].

وقالوا: الإسناد هو: "إثباتُ شيءٍ لشيءٍ، أو نفْيُهُ عنه، أو طلبُه منه"[3].

ولو حاولنا أن نُعرِّفَ الإسنادَ تعريفًا علميًّا جامعًا، لقلنا: إن الإسناد هو الحُكم أو الرابط المعنوي، والارتباط الذهني الحادث بين طرَفي التركيب اللغويّ: (المسند إليه والمسند) بضمِّ كلمةٍ إلى كلمة على وجهٍ يُفيد معنًى تاماً[4]، من خلال ربط الكلام في داخل التركيب اللغويّ أو إسناد بعضه إلى بعض، وبه تحصلُ الفائدة في الكلام إثباتًا أو نفيًا[5] في كل تراكيب اللغة العربية: سواء كانت اسميةً أم فعليةً.

---

(١) ابن منظور: لسان العرب: ٣/ ٢٢٠.

(٢) ابن سيدة: المخصص: ٢ / ٤٩٠.

(٣) عباس حسن: النحو الوافى : ١ / ٢٥.

(٤) الرضي: شرح الرضي على الكافية:١ / ٣٣ ، عبد الرحمن حسن الحبنكة الميداني. البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها : ١ / ١٠٨.

(٥) إبراهيم مصطفى (وآخرون): المعجم الوسيط : ٤٩٠ . دليل السالك إلى ألفية ابن مالك : ١ / ١٧.





وللإسناد طرفان أساسيان ومهمان، تتمُّ بينهما عملية الإسناد في الجمل أو التراكيب اللغوية ، هما:

- **الأول: المسند،** هو: ما يحمله كل خبر من الأخبار من دلالات في التركيب اللغوي، سواء كان هذا الخبر اسمًا من الأسماء، أم فعلاً من الأفعال، أم ما يقع موقعها من الألفاظ، كالمصادر والمشتقات.

- **الآخر: المسند إليه،** هو: ما تُسند إليه الدلالة في التركيب اللغوي، أو ما يُحكَمُ عليه كالمبتدأ والفاعل أو ما في مستواهما من نائب الفاعل وغيره، و"كلُّ شيءٍ أَسندتَ إِليه شيئاً فهو مُسْنَدٌ إليه"(١).

(١-١) المحور الأول: علاقات الإسناد في النحو :

الإسناد هو المسئول الأول عن العلاقات اللغوية والنحوية في التراكيب اللغوية؛ ذلك لأن الجمل في العربية لا تتكوّنُ إلا من خلال علاقات أو روابط بعضها إسنادية، وبعضها لفظية موجودة بين ألفاظها، والإسناد هو المسئول كذلك عن تلك الدلالات والمعاني والجماليات البلاغية والإبداعية المُرادة في كلام المرسل إذا تكلم أو كتَبَ، تلك الدلالات والمعاني والجماليات البلاغية والإبداعية، التي يَستشعرها المتلقي لهذا الكلام مسموعًا أو مقروءًا ؛ لأن المرسل هو الذي يُنوّعُ في الإسناد بين الألفاظ ،

---

(١) الرضي: شرح الرضي على الكافية:١ / ٣٣ . ابن منظور لسان العرب : ٣/ ٢٢٠.





فيَصنع بينها علاقاتٍ إسنادية مُعيّنةً بُغْيةَ تَضمينها دلالاتٍ معينةً أو خاصةً، يُريد توصيلها إلى السامع أو المتلقي.

وسيُعنَى هذا المبحث الأول من البحث بعلاقات الإسناد في النحو والتراكيب اللغوية باعتبارها علاقاتٍ مهمةً وكثيرةً ومتنوعةً بين كل من المسند والمسند إليه في هذه التراكيب اللغوية؛ لأن لها رافدين أساسيين، هما: الإسناد التركيبي الذي يمثله موقع الكلمة ووظيفتها وجمال اختيارها ووضعها في داخل التركيب من ناحية، والمعنى المعجمي أو الوضعي الاجتماعي للكلمة من ناحية أخرى. وهذه العلاقات لها أهميتها في الدراسة النحوية. وقد اهتمَّ بها نحاة العربية، كما اهتموا بالإسناد وعلاقاته منذ عهد سيبويه وإلى الوقت الحاضر.

وقد ذكر هؤلاءِ النحاةُ أن الإسنادَ أعمَّ من الإخبار؛ "إذْ إن الإسناد يشمل النسبة التي في الكلام الخبري والطلبي والإنشائي"(١).

والحقيقة أن العلاقاتِ الإسناديةَ تُعتبرُ هي الرابط الحقيقي الذي يصنع الترابط الحادث بين الألفاظ أو الكلمات في التركيب اللغوي، الأمر الذي يعمل على أن تَشُدَّ هذه الكلمات بها بعضها بعضًا، وتتصل ببعضها البعض، وتبدو مُترابطةً، كما تبدو بها الألفاظُ متطابقةً مع بعضها البعض، ومناسبةً لأجزائها الأخرى، وتظهر في التركيب غير متنافرةٍ، بل تبدو معها الجمل في

(١) الرضي: شرح الرضي على الكافية: ١ / ٣٣.





الفقرة وكأنها قطعةٌ واحدة أو جملة واحدة، وكذلك تبدو الجملة الواحدة من خلال هذه العلاقات الإسنادية متوافقةً مترابطة، كلها لشيء واحد مذكر أو مؤنث، كما هو الحال في ذلك الترابط الموجود في نطاق الجملة الواحدة، سواء كانت اسميةً أم فعليةً، وإذا نقص منها شيء، يكون الإحساس واضحًا بما نقص منها.

وهذه العلاقات الإسنادية علاقاتٌ تَتنوع في التركيب اللغويّ تنوُّعًا، لا يكاد ينحصر بين الألفاظ والكلمات، التي يُسند بعضها إلى بعض(١)، وهي إنما تنشأ دائما من خلال إسناد كلمة إلى كلمة أخرى، سواء كانت الكلماتُ التي يُسند بعضُها إلى بعض أسماءً، أم أسماءً وأفعالاً .

وبعض الكلمات يَصلح أن يُسند بعضُها إلى بعض، وبعضها الآخر لا يصلح لهذا الإسناد، فـ" الاسمُ بحسب الوضع يصلحُ لأنْ يكون مسندًا، ومسندًا إليه، والفعل يصلح لكونه مسندًا لا مسندًا إليه، والحرف لا يصلح لأحدهما" (٢).

إذًا فعلاقات الإسناد يمكن أن تحدث بين: اسمين، والاسم يصلح أن يكون مسندًا ومسندا إليه(٣)، أو اسم وفعل، أو فعل واسم، والإسناد في هذا

(١) نظرية النظم وقراءة الشعر عند عبد القاهر الجرجاني : ١ / ٥٤.

(٢) الرضي: شرح الرضي على الكافية: ١ / ٣٣.

(٣) الرضي: شرح الرضي على الكافية : ١ / ٣٣.



كله هو الحُكم، وهو الرابط الذي يربط بين كل طرفين من هذه الأطراف. وقد يُوجد في اللفظ ما "يدلُّ علَى هذا الإسناد، كحركة الإِعراب، وكضمير الفصل الواقع بين المبتدأ والخبر"[1].

وأقل ما يتحقق به هذا الإسناد لغويًّا في الجمل أو التراكيب العربية هو ضمٌّ أو إسناد كلمة إلى أخرى في أبسط صورة لغوية، كقوله تعالى: ﴿كُن﴾[2]. أو "بأقلّ ما يُطْلَقُ عليه أنَّه حُكْمٌ بشيءٍ على شيءٍ، كقولنا: هذه شجرةٌ، وسعيدٌ رجلٌ، والقَمَرُ بازغٌ"[3].

(١-٢) علاقات الإسناد في التراكيب اللغوية:

تُعتبر العلاقاتُ الإسنادية من أهم العلاقات في النصِّ اللغوي وفي نظام العربية كلِّه، وهي علاقاتٌ متنوعةٌ وكثيرةٌ في التراكيب اللغوية، ولها طرفان أساسيان ومتلازمان في التركيب أو الجملة، هما: المسند والمسند إليه، اللذان هما طرفَا عملية الإسناد.

ولا يَتأتّى هذا الإسناد وتلك العلاقات الإسنادية إلا من خلال توفُّرِ تلك الأطرافِ الثلاثة الأساسية، التي تحدث من خلالها العملية الإسنادية، وهي:

---

(١) عبد الرحمن الميداني. البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: ١/ ١٠٨.

(٢) سورة: يس. الآية/ ٨٢.

(٣) عبد الرحمن الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: ١/ ٣٥٢.



- **أولا : المسند إليه .**
- **ثانيا : المســند .**
- **ثالثا: الإســناد: هو الرابط المعنـوي الـذي يـربط بـين طـرفي الإسـناد الأساسيين: المسند والمسند إليه .**

ولا يكون هذان الطرفان الأساسيان – المسند والمسند إليـه – متـوفرينِ في الكلام إلا بارتباطِ اسمينِ معًا بإسناد أحدهما إلى الآخر، أو بارتباط اسم وفعل[1]. أي أنه لكي يرتبط اللفظان فيما بينهما، ويكـون بيـنهما معنـى مـا مـن المعاني أو دلالةٌ مـا مـن الـدلالات، فلابـدَّ أن يرتبطـا معًـا مـن خـلال إسناد أحدهما إلى الآخـر، وبغـير هـذه الـروابط الإسـنادية وكـذلك تلـك الـروابط اللفظيـة التـي قـد تُستعمل في التركيـب، فـإن الكـلام العـربي لا توجـد بينـه علاقـة مـن العلاقـات، ولا ينـتج عنـه معنـى مـن المعـاني، ولا تنمـو معانيـه، ولا تتطور دلالاتـه، بـل لا تكـون فيـه دلالـة مـن الـدلالات، أو معنـى مـن المعاني؛ ذلك لأن الروابط بنوعيها: الإسنادية المعنوية والأخرى اللفظية هي التي تعمل على تكُّون الدلالات ونُموِّ المعاني وتطورها.

وقد ذكر هذا الرضي بوضوح قائلاً[2]: "ولا يتـأتَّى ذلـك أي: لا يتيسر الإسناد إلا في اسمين، أو فعلٍ واسمٍ، والباء في (بالإسناد) للاستعانة، أي: تركّب من كلمتين بهذا الرابط، أو بمعنى: (مع)، أي: مع هذا الرابط".

---

(١) عبد العزيز قلقيلة: البلاغة الاصطلاحية : ١٢٦ – ١٢٧.

(٢) الرضي: شرح الرضي على الكافية : ١ / ٣٣.





كما يقول إن: "التركيب العقلي الثنائي بين الثلاثة الأشياء، أعني: الاسم والفعل والحرف، لا يعدو ستة أقسام: الاسمان، والاسم مع الفعل أو الحرف، والفعل مع الفعل أو الحرف، والحرفان.

فالاسمان يكونان كلامًا؛ لكون أحدهما مسندًا، والآخر مسندًا إليه، وكذا الاسم مع الفعل؛ لكون الفعل مسندًا، والاسم مسندًا إليه.

والاسم مع الحرف لا يكون كلامًا؛ إذ لو جعلتَ الاسم مسندًا فلا مسند إليه، ولو جعلته مسنداً إليه فلا مسند، وأما نحو: يا زيد، فقد سَدَّ "يا" مسدَّ: "دعوتُ" الإنشائي.

والفعل مع الفعل أو الحرف لا يكون كلامًا؛ لعدم المسند إليه، وأما الحرف مع الحرف فلا مسند فيهما ولا مسند إليه"[1].

وقد علل الرضي في شرحه على الكافية لاختصاص الاسم بكونه: مسندًا إليه؛ بـ"أن المسند إليه مُخبَرٌ عنه، إما في الحال أو في الأصل... ولا يُخبَرُ إلا عن لفظٍ دالٍّ على ذاتٍ في نفسه مطابقة.

وأما الفعل فلا يدلُّ على الذات إلا ضمنًا، والحرف لا يدل على معنى في نفسه، ولهذه العلة: اختُصَّ التثنية والجمع والتأنيث والتصغير والنسبة والنداء بالاسم.

---

(١) الرضي: شرح الرضي على الكافية : ١ / ٣٣.





وأما نحو قوله تعالى: ﴿رَبِّ ٱرۡجِعُونِ﴾[١]. فعلى تأويل: أرجعْني، وقول الحجَّاج[٢]: يا حرسي اضربَا عُنقه[٣]. أي: اضربْ، اضربْ، "فليس الأول بجمع والثاني بتثنية؛ إذ التثنية ضمٌّ مفرد إلى مثله في اللفظ غيره في المعنى، والجمع ضمٌّ مفرد إلى مثليه أو أكثر في اللفظ غيره في المعنى، و: ارجعون، و: اضربا، بمعنى التكرير، كما ذكرنا، والتكرير ضمُّ الشيء إلى مثله في اللفظ مع كونه إياه في المعنى للتأكيد والتقرير، والغالب فيما يُفيد التأكيد أن يذكر بلفظين فصاعدًا، لكنهم اختصروا في بعض المواضع بإجرائه مجرى المثنى و المجموع لمشابهته لهما من حيث إنَّ التأكيد اللفظي - أيضا - ضمُّ شيء إلى مثله في اللفظ، وإن كان إياه في المعنى"[٤].

---

(١) سورة: المؤمنون. الآية/ ٩٩.

(٢) هو الحجاج بن يوسف الثقفي الوالي القوي والمشهور للعراق لعبد الملك بن مروان في الدولة الأمية.

(٣) الشاهد فيه: أن الكلام موجه إلى شخص واحد هو: "الحرسيّ" الذي هو واحد الحرس أو أحد الجنود، الذين يكونون حول السلطان أو الحاكم لحمايته وحراسته وتقويته. أي أن قوله: "اضربا" بصيغة التثنية، إنّما يراد منها: تكرير الفعل لا تكرير الفاعل. وربما يكون هذا تفسيرًا جيداً لما ورد عن الشعراء العرب قديمًا وحديثًا من صيغ التثنية في أشعارهم، نحو قولهم: **قفا نبكِ من ذكرَى، علِّلاني فإن بيض، واذكرَا لي الصِّبا، و غيرها...**

(٤) الرضي: شرح الرضي على الكافية: ١/ ٤٩.



وقد جاء في حاشية الصبان أن[1]: "المسند هو المحكوم به، ولا يُسند إلا إلى الاسم، لكن تارة يُراد من الاسم المسند إليه معناه وهو الأكثر، نحو: زيد قائم، وتارةً يراد منه لفظه الواقع في تركيبٍ آخر غير هذا التركيب، الذي وقع فيه الإسناد إلى اللفظ، نحو: زيد ثلاثي، وضربَ: فعلٌ ماضٍ، ومِن: حرفُ جرٍّ؛ لأن الكلمة إذا أُريدَ لفظُها كانت اسماً، مُسماها لفظها الواقع في التركيب المستعمل في معناه، ... أعني أن مسماها المذكور هو المحكوم عليه في الأمثلة الثلاثة، وليس المحكوم عليه فيها اللفظ الواقع فيه حتى يُعترض بأنَّ جعْل: "ضرَب ومِن" في: (ضرب فعل ماض، ومن حرف جرٍّ) ـ اسمين يُنافي الإخبار عن الأول بفعل ماض وعن الثاني بحرف جرٍّ. ويصحُّ تسميةُ الإسناد في نحو الأمثلة الثلاثة بالإسناد المعنوي، لأن المحكوم عليه فيها معنى اللفظ الواقع فيها لما مَرَّ عن السعد التفتازاني أن الألفاظ موضوعةٌ لأنفسها تبعاً لوضعها لمعانيها، كما صحَّ تسميته بالإسناد اللفظي؛ لأن المحكوم عليه فيها لفظ كما عرفت. هذا هو التحقيق وإن كان المشهور تسميته بالثاني".

وسنُوضح فيما يأتي أهم تلك العلاقات الإسنادية الخبرية والإنشائية الموجودة في التراكيب اللغوية في التفصيل التالي:

---

(١) الصبان: حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك : ١ / ٨٥.



(١-٢-١) **العلاقة الأولى للإسناد:** العلاقة الإسنادية الخبرية، التي تحدث بين ركني الجملة الاسمية: المبتدأ والخبر في التركيب الاسمي، وهي تلك العلاقة التي يكون فيها المبتدأ مسندًا إليه، والخبر مسندًا؛ حيث يُسند فيها الخبر إلى المبتدأ، وهذه العلاقة الاسمية أو الخبرية الموجودة بين طرفي الإسناد في الجملة الاسمية هي أكثر وأقوى العلاقات اللغوية الإسنادية دورانًا في نظام العربية وفي تراكيبها اللغوية.

وإذا كان الإسناد يتمُّ بين المبتدأ والخبر في التركيب الاسمي، فإن الأكثر في هذه العلاقة الإسنادية الخبرية تعريف المبتدأ، وتنكير الخبر؛ لأن "الأصل كون المسند إليه معلومًا، وكذا الأصل تنكير الخبر؛ لأنه مسند، فشابه الفعل، والفعل خالٍ من التعريف والتنكير ... ولا يصحُّ تجريدُ الاسم عنهما، فجردناه مما يطرأ، ويحتاج إلى العلامة وهو التعريف، وأبقيناه على الأصل، فكان نكرة"(١).

ويرى علماء العربية أيضا أن الأصل في الإسناد الفعل لا الاسم، ولا بد أن يكون المسند فعلاً من الأفعال؛ وإنما كان الأصل في الإسناد الفعل دون الاسم؛ "لأن الاسم يصلح لكونه مسندًا ومسندًا إليه، والفعل مختصٌ بكونه مسندًا لا غير، فصار الإسناد لازمًا له دون الاسم" (٢).

(١) الرضي: شرح الرضي على الكافية : ١ / ٢٨٤.

(٢) الرضي شرح الرضي على الكافية : ١ / ٢٨٤.



وهم يرون أيضا أن الإسناد هو الرابط بين المبتدأ والخبر، وهو رابط معنوي، وأن علامة الإعراب هي دليل على الإسناد مع المعنى، وأن هذا "الإِسناد الذي يجعل المُسْنَدَ وصفاً من جهة المعنى للمسند إليه في الإِيجاب، أو نفي ذلك في السلْب، ودليل الإِسناد مع المعنى علامةُ الإِعراب[١]".

ولطرفي الإسناد الخبري أحوال كثيرة تحدث في كل من: المسند والمسند إليه ، تتمثل في: الذكْر والحذف، والتعريف والتنكير، والتقديم والتأخير، ولذلك كله أغراض بلاغية كثيرة حينما تحدث في الجملة أو التركيب اللغوي، وهي أحوال جيدة، يُحدثها المتكلم أو الكاتب، ويُمكنها أن "تَحمِلَ المتلقي على التفكير، ليقفَ منها على دلالات التراكيب، ويعيشَ في ظلالها، فيرتبط بالأديب، ويَستبطن المعنى المراد، ويتأثر به، وتلك ثمرةُ الأدب الحي[٢]". وقد فصّلتْ كتب البلاغة والنحو القول في هذه الأحوال بما لا يدعُ مجالاً لإيرادها ها هنا، كما أننا لسنا بصدد تفصيل الحديث عنها في هذا المبحث.

وقد ذكر علماء العربية أن لهذا الإسناد الخبري صورًا أربعة تكون بين طرفيه[٣] الأساسيين، وهذه الصور كما يلي:

---

(١) عبد الرحمن الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها : ١ / ٤٣٩.

(٢) عبد العزيز عرفة: من بلاغة النظم العربي : ١ / ١٢٣.

(٣) عبد العزيز عرفة: من بلاغة النظم العربي : ١ / ١٢٣.



- الصورة الأولى: يكون فيها طرفا الإسناد مفردين، كما في نحو:

محمدٌ أسدٌ، عليٌّ عالمٌ، الفراغُ مفسدةٌ.

- الصورة الثانية: يكون فيها الطرفان جملتين جاريتين مجرى المفرد، كما في نحو:

لا إله إلا الله يَدخل قائلُها الجنة.

- الصورة الثالثة: يكون فيها الطرف الثاني (المسند) جملةً جارية مجرى المفرد، كما في نحو: زيد قام أبوه، قول المعصوم - صلى الله عليه وسلم: **"أفضلُ ما قلتُه أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله"**[1]... أي: كلمة التوحيد.

- الصورة الرابعة: يكون فيها الطرف الأول المسند إليه جملةً جارية مجرى المفرد، كما في نحو قولهم: تَسمعَ بالمُعيديِّ خيرٌ من أن تراه". أي: سماعُك بالمعيديّ خيرٌ من أن تراه.

(١-٢-٢) العلاقة الثانية للإسناد:

العلاقة الإسنادية الفعلية، التي تحدث بين الفعل والفاعل في التركيب الفعلي، وفي هذه العلاقة الإسنادية يكون الفعل مسندًا، ويكون الفاعل مسندًا إليه. حيث يُسند فيها الفعل إلى الفاعل، وفي هذه العلاقة الفعلية

---

(١) شرح سنن ابن ماجة: ١/ ٢٦٩، شرح النووي على مسلم: ١٧/ ١٨، مشكاة المصابيح مع شرحه: ٧/ ٩٠٠.





يتغير الفعل (المسند) تبعًا لحال الفاعل أو نوعه؛ فإذا كان الفاعل مذكرًا ذُكِّر معه الفعل، وإذا كان الفاعل مؤنثًا أُنِّثَ لأجله الفعل، كما في نحو: حضر زيدٌ، وحضرتْ فاطمة.

وقد ذكر الرضي[1]: أن العلماء إنما أجازوا تأنيث الفعل مع الفاعل وإلحاق هذا الفعل (المسند) علامة التأنيث مع أن المؤنث هو المسند إليه دون المسند، "للاتصال الذي بين الفعل، وهو الأصل في الإسناد وبين الفاعل، وذلك الاتصال من جهة احتياجه إلى الفاعل وكون الفاعل كجزء من أجزاء الفعل، حتى سكنت اللام من نحو: (ضربْتُ)؛ لئلا يتوالى أربع حركات فيما هو كالكلمة الواحدة، ألا ترى إلى وقوع الفاعل بين الفعل وإعرابه في نحو: يضربان، وتضربون، وتضربينَ، فتأنيث الفعل لتأنيث فاعله مثل تثنية الفاعل وجمعه لأجل تكرير الفعل مرتين أو أكثر، كقول الحجاج:

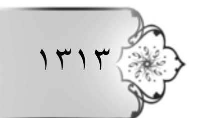
يا حرسي: اضربَا عُنقَه. أي: اضربْ اضربْ.

ونحو قوله تعالى:﴿رَبِّ ٱرۡجِعُونِ﴾[2]. أي: أرجعْني، أرجعني، أرجعني".

---

(١) الرضي: شرح الرضي على الكافية: ٤/ ٤٧٩.

(٢) سورة: المؤمنون. الآية/ ٩٩.





(١-٢-٣) العلاقة الثالثة للإسناد:

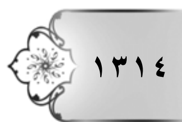
العلاقة الإسنادية الفعلية، التي تحدث بين الفعل ونائب الفاعل أو المفعول المرفوع - على حدِّ تعبير سيبويه والرضي[١]- في التركيب الفعلي، وفي هذه العلاقة الإسنادية يكون الفعل مسندًا، ويكون نائب الفاعل مسندًا إليه. حيث يُسند فيها الفعل إلى نائب الفاعل، وفيها يتغير المسند (الفعل) تبعًا لنوع نائب الفاعل أو لأجله في الكلام المبني لغير الفاعل، مثلما تغير من قبل تبعًا لنوع فاعله في التركيب المبني للمعلوم؛ فإذا كان نائب الفاعل مذكرًا ذُكِّرَ معه الفعل، وإذا كان نائب الفاعل مؤنثًا أُنِّثَ، فإذا قيل: أكرَم زيدٌ هندًا، يقال في البناء للمفعول: أُكرِمتْ هندٌ.

وقد أورد ابن جني توضيحًا لهذا في خصائصه؛ حيث ذكر أن أمر المفعول به قوِيَ عند العرب وفي أنفسهم؛ ولهذا فقد غيَّرُوا لأجله الفعل (المسند)، الذي أُسند إلى نائب الفاعل، فقال[٢]: "إن العرب لما قويَ في أنفسِها أمرُ المفعول، حتى كاد يلحق عندها برُتبة الفاعل، وحتى قال سيبويه فيهما: وإنْ كانا جميعا يَهمَّانهم ويَعْنيانهم، خصوا المفعول إذا أُسند الفعل إليه، بضرْبينِ من الصَّنْعة، أحدهما: تغيير صيغة المثال [الفعل] مسندًا إلى المفعول، عن صورته مسندًا إلى الفاعل، والعِدَّةُ واحدة، وذلك نحو

---

(١) الرضي: شرح الرضي على الكافية: ٤ / ١٢٩.

(٢) ابن جني: الخصائص: ٢ / ٢١٨. ابن سيدة: المحكم والمحيط الأعظم: ١ / ٥١.





ضَرَبَ زيدٌ وضُرِبَ، وقتَلَ وقُتِلَ وأَكرَم وأُكـرِم ودَحـرج ودُحِـرج. والآخـر أنهم لم يَرضَوا ولم يَقنعوا بهذا القَدْر من التغيـير حتـى تجـاوزوه إلى أن غـيّروا عِدّة الحروف مع ضمّ أوّله كما غـيَّروا في الأوّل الـصورة والـصيغة وحـدها. وذلك نحو قولهم: أحببتُه وحُبَّ، وأزكمَه اللهُ وزُكِم".

وقال أبو عليّ الفارسي[1]: "فهذا يدلّك على تمكُّنِ المفعول عندهم وتقدُّم حاله في أنفسهم؛ إذ أفردوه بأنْ صاغوا الفعل له صيغةً مُخالِفة لـصيغته وهـو للفاعل، وهذا ضرْبٌ من تدريج اللغة عندهم".

وإذا كان علماء العربية يرون أن الإسناد هـو الـرابط بـين الفعـل ونائـب الفاعل (المفعول به) في التركيب الفعلي، فإنهم يرون كذلك أن الرابط "بـين الفعل أو ما يعمل عمله وبين المفعـول فيـه: هـو رابـطٌ معنـويّ مـشتقٌّ مـن الإِسناد أيضًا، وهو رابط يدخل في عموم رابط المفعول به، ودليله مع المعنى علامة الإِعـراب، وهـو عـلى تقـدير حـرف الجـرّ: "في"، فلـمّا حُـذِف نُـصِبَ الاسم الذي كان مجرورًا به، وأُلْحِقَ بالمفاعيل"[2].

وهذه العلاقات الإسنادية الثلاثة السابقة هي التـي أَطلَـق عليهـا علـماء العربية من النحاة والبلاغيين: علاقات إسنادية خبرية، أو الإسناد الخبري، الذي يحتوي في تركيبه اللغوي على عملية إسنادية مكونة من طرفي الإسـناد

(١) ابن جني: الخصائص: ٢/ ٢١٨.

(٢) عبد الرحمن الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: ١/ ٤٤٠.





الأساسيين المتلازمين، وهما: (المسند ومسند إليه)[1]، وهي في مضمونها كلام خبري، يحتمل الصدق أو الكذب.

(١-٢-٤) العلاقة الرابعة للإسناد:

العلاقة الإسنادية الإنشائية: هي تلك العلاقة، التي تحدث فيما سمَّاه البلاغيون: الإنشاء، وهو عندهم: "الكلام الذي لا يحتمل صدقًا أو كذبًا؛ لأنه لا يخبر بحصول شيء أو عدم حصوله، فيكون له واقع خارجي يُطابقه أو لا يطابقه، وإنما هو طلَبٌ على سبيل الإيجاب، مثل (الأمر): اجتهدْ، أو على سبيل: (النفي أو النهي)، مثل: لا تُؤخرْ عملَ اليوم إلى الغد[2]".

إذا فالإنشاء قد يكون طلبًا أو غير طلب، كما ذكر العلماء العرب، و"قد سماه السكاكي: الطلب، كما سماه القزويني: الإنشاء[3]". وسنوضح هذا في المبحث الثاني الخاص بالجانب البلاغي من هذا البحث.

(٢-١) المبحث الثاني: علاقات الإسناد في البلاغة:

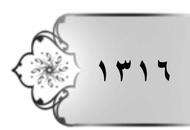
توسَّع البلاغيون في دراستهم للإسناد خلال دراساتهم لعلم المعاني، وذكروا له نوعين، الأول: الإسناد الخبري، والآخر: الإسناد الإنشائي، كما ذكروا له من الناحية البلاغية علاقاتٍ وأغراضًا كثيرة، كما ذكروا: أن

---

(١) عبد العزيز قلقيلة: البلاغة الاصطلاحية : ١٢٦.

(٢) عبد العزيز قلقيلة: البلاغة الاصطلاحية : ١٣٨.

(٣) عبد العزيز قلقيلة: البلاغة الاصطلاحية : ١٤٨.





هذا الإسناد منه الحقيقي ومنه المجازي(المجاز العقلي)، واهتموا بطرفي الإسناد، كما اهتموا بمؤكدات الإسناد، وأثبتوا له كثيرًا من تلك المؤكدات اللغوية، التي تعمل على إثراء المعنى وتأكيده، وسنعرض لذلك في هذا المبحث الثاني الذي نحن بصدده بشيء من الإيجاز أو التفصيل، كما تقتضي طبيعة البحث إن شاء الله تعالى.

كما اهتم البلاغيون اهتمامًا كبيرًا بالنظام اللغوي للتراكيب العربية المفيدة، وأولوه عنايةً كبيرة، ورأوا أن هذه التراكيب وتلك الجمل التي تكون مفيدةً، تنقسم إلى نوعين هما: الجمل الخبرية، والجمل الإنشائية.

وإذا كان البلاغيون قد درسوا الجملة العربية دراسةَ النحويين لها، فقسّموها إلى جمل خبرية وأخرى إنشائية، كما ذكروا لها نفس العلاقات الإسنادية الحادثة بين طرفي عملية الإسناد "المسند والمسند إليه"، فإنهم اهتموا اهتمامًا كبيرًا بهذين النوعين: "الخبر والإنشاء"، وأفاضوا في تلك الأغراض البلاغية الخاصة بكلٍّ منهما في الاستعمال العربي، وإذا كان النحاة اهتموا بالمبتدأ والخبر، والفعل والفاعل في دراستهم للتركيب اللغوي العربي، فإن البلاغيين اهتموا في دراستهم لهذا التركيب اللغوي بكل من: المسند والمسند إليه، وهما أكثر دلالة على عملية الإسناد المهمة التي تحدث بين الألفاظ في داخل التركيب، كما اهتموا بأحوال المسند والمسند إليه من حيث الذكر والحذف، والتعريف والتنكير، وأيضا بتوابعِ كلٍّ منهما





ومؤكداته وغير ذلك من الأمور البلاغية الخاصة بالإسناد وطرفيه في التركيب اللغوي.

والجملة الخبرية عند البلاغيين: هي ذاتها تلك الجملة الخبرية عند النحويين وبذات المعنى والمضمون، فهي الجملة الّتي تشتمل على خَبَرٍ مَا من الأخبار، "فَمَضْمُونُها إخبارٌ عن أَمْرٍ ما إيجاباً أَوْ سَلْباً(١)". وهم يرون أن القصدَ من هذه الجملة الخبرية هو: "الإِعْلاَمُ بأنَّ الْحُكْمَ الّذي اشتملت عليه له واقعٌ خارجَ العِبارة الكلاميّة مُطابقٌ له"(٢).

أما الجملة الإِنشائية عندهم، فهي تلك الجملة الّتي لم تشتملْ في مضمونها على خَبَرٍ من الأخبار، و"إِنَّما أنشأَ المتكلم أو الناطقُ بِهَا حدَثاً ما من الأحداث، كإنْشاءٍ طَلَب الفعل، إذا قُلْتَ لابْنِك: اجْتَهِدْ، أو كإنْشاء طلَب الْفَهم، إذا قلْتَ للفقيه: هلْ يجوز أن أفعل كذا؟(٣)".

ونحو ذلك من الأمور الإنشائية كالأمر والنهي والاستفهام وما فيه الطلب على وجه العموم.

ويرى علماء البلاغة أن القصدَ من هذه الجمل الإِنشائيّةِ إذا استُخدمت في النص لا يكون "الإِعلامَ عن نسبةٍ حُكميّةٍ تحقّقَتْ أَوْ لم تتحقّقْ في الواقع"(٤).

---

(١) عبد الرحمن الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها : ١ / ١٢٤.

(٢) عبد الرحمن الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها : ١ / ١٢٤.

(٣) عبد الرحمن الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها : ١ / ١٢٤.

(٤) عبد الرحمن الميداني:البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها : ١ / ١٢٤.





وسنوضح هاهنا تلك الأغراض البلاغية الخاصة بكل من الخبر والإنشاء، بعد عرض موجز عن الإسناد الحقيقي والمجازي.

(٢-٢) الإِسناد الحقيقي والمجازي :

يرى البلاغيون أن الإسناد إنما يكون حقيقيًّا إذا كان الكلام مبنيًّا على ما يعتقده المتكلم في الفعل في الواقع، فـ"إذا جعَلَ المتكلّمُ الإِسنادَ في جُمْلَتِهِ مبنيّاً على ما يعتقد أنّه هو له في الواقع فإسناده إسناد حقيقيٌّ لا مجاز فيه... كقول المسلم: الله خالق كل شيء، وهو الذي يُنْبت الزّرع، وَيُدِرُّ الضَّرْعَ، ويُحْيِي ويُميت"(١).

وأما إذا جَعَلَ المتكلّم الإِسنادَ في جملتهِ التي أتى بها "مبنيَّاً على غَيْرِ ما يَعْتَقِد أنّه هو لَهُ في الواقع، مُلاَحِظاً علاقَةً ما أو مُلاَبَسَةً ما، تَسْمَحُ لَهُ بأنْ يُسْنِدَ هذا الإِسناد، دون أَنْ يتَّهِمَهُ أَحَدُ بالكذِب، فهو إسنادٌ مجازيٌّ، ويُسَمَّى هذا: مجازاً عقليّاً؛ لأنّه وقَعَ في الإِسناد، لا في المُسْنَد، ولا في المُسنَدِ إليه"(٢).

أي أن المعوَّلَ عليه في فهم هذا المجاز العقلي أو الإسناد المجازي لكي تُعرَفَ حقيقته وطبيعته هو العقل وحده؛ لأن العلاقة الإسنادية الموجودة فيه لا تدرك إلا بالعقل، كما في نحو قولهم: (بنَى الملكُ المدينةَ)، ولهذا فقد

---

(١) عبد الرحمن الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: ١ / ١٤٧ – ١٤٨.

(٢) عبد الرحمن الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: ١ / ١٤٧ – ١٤٨.



"سمى البلاغيون هذا النوع من الإسناد بالمجاز العقلي، وهم مُحقون في ذلك، فالعقل والعقل وحده، أي بلا توقف على معرفة مسبقة بالمعجم ـ كما هو الحال في المجاز اللغوي ـ هذا العقل هو الذي اهتدى إلى أن الملك شخصيًّا لا يمكن أن يَبني المدينة، لكن يُمكن أن يُفكر فيها ويأمر ببنائها"(١).

ويُلْحَقُ بهذا الإسناد المجازي عند البلاغيين "كلُّ وَصْفٍ (صفة أو حال) إذا بَنَيْتَ منه ومن الموصوف جملةً مفيدة، كان الإِسناد فيها إسنادًا مجازيًّا، ...كقولنا: رَبِحَتْ تِجَارَةُ عبد الرحمن بن عوف – رضي الله عنه".

وقد قالوا: "حين أسندنا الربح إلى التجارة لم نكن نعتقد أنّ التجارة هي التي ربحت، وإنّما الذي ربح هو صاحبها، ولكنْ أرَدْنَا أنْ نُعَبِّر تعبيرًا مجازيًّا قائمًا على ملاحظة أثَرِ الحركة التجاريّة الحكيمة الذّكيّة، التي قام بها عبدالرحمن، والّتي حقَّقَ بها الرِّبْح، فصحَّ في تصوُّرنا أن نُسْنِدَ الرِّبْحَ إلى التجارة نَفْسِها، للإِشْعَارِ بقيمة المهارة، التي اشتملت عليها تجارته"(٢).

أي أن البلاغيين يرون أن المجاز في الإِسناد هو أن يكون المجاز عقليًّا؛ وهو ذلك المجاز "الذي يُسْنَد فيه الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له في اعتقاد المتكلم(٣)، مثل قولهم: سالَ الوادي، بإسناد السيلان إلى الوادي، مع أنّ الذي سال هو الماء فيه، والعلاقة المجاورة"(٤).

---

(١) عبد العزيز قلقيلة: البلاغة الاصطلاحية : ٩٤.

(٢) عبد الرحمن الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: ١ / ١٤٧ – ١٤٨.

(٣) عبد العزيز عرفة: من بلاغة النظم العربي : ١٠٠ ـ ١٠١.

(٤) عبد الرحمن الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها : ١ / ٦٣٢.



إذًا فالبلاغيون حين يتكلمون عن المجاز العقلي لا يُغفلون العلاقة الإسنادية الموجودة فيه بين أطرافه، ولهذا فقد وجهوا المثال السابق قائلين: "بما أنّ التجارة هي عَمَلُ عبد الرحمن، فبينها وبينه مُلابَسَةٌ قويَّةٌ، وعلاقَةٌ واضحةٌ، هي علاقة العامل بعمله، أو قل: هي علاقة الفاعل، وهو عبدالرحمن بالمفعول به، وهي التجارة؛ إذ كان المفعول به سبباً في تحقيق الربح لعبد الرحمن الفاعل"[1].

ولم يقتصر الأمر لدى البلاغيين على هذه العلاقة السابقة للإسناد المجازي العقلي، بل ثمة علاقات أخرى للمجاز العقلي أوردها البلاغيون في كتبهم وحرصوا على تناولها وشرحها، وأهم هذه العلاقات المجازية ما يلي:

- العلاقة الأولى: علاقة السببية، نحو: ربحت تجارةُ الرجل.، وبَنَى الملكُ المدينةَ.

- العلاقة الثانية: علاقة الظرفية، (زمانية أو مكانية)، كما في نحو: صام نهارُ المسلم، ذاكر ليلُ الطالب وازدحمت الشوارع.

- العلاقة الثالثة: علاقة المصدرية، ويُراد بذلك كوْن المسند إليه المجازي مصدرًا للمسند "الفعل"، كما في نحو: اجتهد اجتهادُ الطالب، ونجح نجاحُ المجتهد.

---

(١) عبد الرحمن الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: ١ / ١٤٨.





- العلاقة الرابعة: علاقة إسناد الفعل المبني للفاعل إلى المفعول به، وإسناد اسم الفاعل إلى المفعول به، وهذا ما أطلق عليه البلاغيون: الإسناد المزدوج[1]، كما في نحو: رَضِيَتْ عيشةُ الغريب. حيث أسند الفعل: (رضي) إلى: "عيشة" إسنادا مجازيا. وكان الإسناد الحقيقيُّ: (رضي الغريبُ عيشتَه). ولهذا فهُم يقولون: "حذفنا الفاعل وهو (الغريب) وأسندنا الفعل: (رضي) - وهو مبني للفاعل أي: للمعلوم - إلى المفعول به، وهو (عيشة) إسناداً مجازيا"[2]. ونحو ذلك قوله تعالى:﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾[3].

والبلاغيون يسمون العلاقة الحادثة في المجاز العقلي: بعلاقة الملابسة، وهم يقصدون بهذه الملابسة: تلك "المناسبة التي سوَّغتْ إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له حقيقةً، والملابسة مُتنوعة، فهي: السببية أو الظرفية أو المصدرية أو إشراك الفاعل والمفعول به في تعلق الفعل بهما اشتراكًا جعل إحلالَ أحدهما محل الآخر أمرًا مقبولاً، بل أمرًا مرغوبًا فيه بلاغيًّا"[4].

---

(١) عبد العزيز قلقيلة: البلاغة الاصطلاحية : ٩٦ ـ ٩٧.

(٢) عبد العزيز قلقيلة: البلاغة الاصطلاحية : ٩٧.

(٣) سورة القارعة : الآية / ٧ .

(٤) عبد العزيز قلقيلة: البلاغة الاصطلاحية : ٩٤.



(٢-٣) الأغراض البلاغية للخبر:

سجل البلاغيون في كتبهم كثيرًا من الأغراض البلاغية للخبر وأحوال طرفيه: المسند والمسند إليه من حيث الذكر والحذف، والتعريف والتنكير، وقد كان من أهمها الأغراض البلاغية الآتية للخبر التي سنعرضها فيما يلي:

(٢-٣-١) أولا: الاسترحام والاستعطاف:

كما في قول الشاعر مناجيًا ربه(١):

فما لي حيلةٌ إلا رجائي لِعفْوكِ إنْ عَفوْتَ وحسنُ ظنِّي.

(٢-٣-٢) ثانيا: إظهار الضعف، كقول الشاعر(٢):

دبَّ فيَّ السقامُ سُفْلاً وعُلْوًا وأراني أموتُ عضوًا فعُضوا.

(٢-٣-٣) ثالثا: الحث وتحريك الهمَّة: كما في نحو قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾(٣). وقوله عز اسمه: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾. وقول الشاعر(٤):

وما نيلُ المطالبِ بالتَّمنِّي ولكنْ تُؤخذُ الدنيا غِلابًا.

---

(١) البيت من الوافر: لأبي العتاهية حينما صار زاهدا في الدنيا. غرضه البلاغي: الاستعطاف والاسترحام. البلاغة الاصطلاحية: ١٤١.

(٢) البيت من الخفيف: لأبي نواس. غرضه البلاغي: إظهار الضعف بسبب المرض، عبد العزيز قلقيلة: البلاغة الاصطلاحية: ١٤٢.

(٣) سورة الزلزلة: الآية / ٧.

(٤) البيت من الوافر: لأحمد شوقي. غرضه البلاغي: الحث وتحريك الهمة للاجتهاد في الحياة لنيل المطالب. عبد العزيز قلقيلة: البلاغة الاصطلاحية: ١٤٢.

(٢-٣-٤) **رابعا: التحسر على شيء:** كما في نحو قوله تعالى حكاية عن أم مريم: ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ﴾. وقول الشاعر[١]:

أقمتُ بأرضِ مصرَ فلا وَرائي تَخبُّ بِيَ الركابُ ولا أمامِي.

(٢-٣-٥) **خامسا: التهديد:** كما في نحو قول الشاعر[٢]:

إذا ما غضِبْنَا غضْبةً مُضَرِيَّةً هتكْنَا حِجابَ الشمسِ أو قَطَرَتْ دمَا

(٢-٣-٦) **سادسا: الفخر:** الذي تميز به العرب وتفرّدوا عن غيرهم، كما في قول شاعرهم عمرو بن كلثوم[٣]:

ونشربُ إنْ وَرَدْنا الماءَ صَفْوًا ويَشربُ غيرُنا كدَرًا وطِينَا

إذا بلغَ الفِطامَ لنا رضيعٌ تَخِرُّ لهُ الجبابرُ ساجِدِينَا

---

(١) البيت من الوافر: للمتنبي. غرضه البلاغي: إظهار التحسر على الإقامة بمصر مع عدم الاهتمام به أو بشأنه، عبد العزيز قلقيلة: البلاغة الاصطلاحية: ١٤٢.

(٢) البيت من الطويل: لبشار بن برد. غرضه البلاغي: التهديد للأعداء أو للآخرين. البلاغة الاصطلاحية: ١٤٣.

(٣) البيتان من الوافر: لعمرو بن كلثوم. غرضهما البلاغي: الفخر على الأعداء. البلاغة الاصطلاحية: ١٤٢.

وغيرها كثيرٌ مما ذكره البلاغيون العرب من الأغراض البلاغية للخبر في كتبهم، مثل: النُّصْح والتحذير والتوبيخ والمدح والهجاء والرِّثاء والتحسين والتقبيح وغيرها من أغراض شعرهم و كلامهم .

(٢-٤) الأحوال البلاغية لركني الإسناد :

(٢-٤-١) ذكر البلاغيون أن المسند إليه يستخدم في اللغة لأغراضٍ بلاغية كثيرةٍ، وعلى كيفياتٍ مختلفةٍ وصورٍ متعددةٍ، وربما تكون مُتنافيةً حتى يتأتَّى بُروزُه للعيان لكلِّ منزلةٍ في مكانها؛ لأنه"الرهان الذي تُجرَّبُ به الجياد، والنضال الذي تُعرف به الأيدي الشداد، فتعرف أيّما حال يقتضي طيَّ ذكْره، وأيما حال يقتضي خلاف ذلك، وأيما حال يقتضي تعريفه مضمرًا أو علمًا أو موصولاً أو اسم إشارة أو مُعرفًا باللام أو بالإضافة، وأيما حال يقتضي تعقيبه بشيء من التوابع الخمسة أو الفصْل، وأيما حال يقتضي تنكيرَه، وأيما حال يقتضي تقديمه على المسند، وأيما حال يقتضي تأخيره عنه، وأيما حال يقتضي تخصيصه أو إطلاقه حال التنكير، وأيما حال يقتضي قصْره على الخبر. أما الحالة التي تقتضي طيَّ ذكْر المسند إليه فهي إذا كان السامع مُستحضرًا له عارفًا منك القصد إليه عند ذكر المسند، والترك راجع إما لضيق المقام، وإما للاحتراز عن العبث بناءً على الظاهر، وإما لتخييلِ أنَّ في تركه تعويلاً على شهادة العقل، وفي ذكْره تعويلاً على شهادة اللفظ من

حيث الظاهر، وكم بين الشهادتين. وإما لإيهام أن ترْكه تطهيرًا للسان عنه أو تطهيرًا له عن لسانك، وإما للقصد على عدم التصريح؛ ليكونَ لك سبيلٌ على الإنكار إن مَسَّتْ إليه حاجةٌ، وإما لأن الخبر لا يصلُحُ إلا له حقيقة، كقولك: خالقٌ لما يشاءُ فاعلٌ لما يُريدُ أدعاءٌ؟، وإما لأن الاستعمال وارد على تركه أو ترك نظائره، كقولهم: نِعْمَ الرجلُ زيدٌ على قول مَن يرى أصل الكلام: نعم الرجلُ هو زيدٌ. وأما الأغراض سوى ما ذُكر مناسبةً في باب الاعتبار بحسب المقامات فلا يَهتدي على أمثالها إلا العقلُ السليم والطبعُ المستقيم، وقلَّما ملَكَ الحُكمَ هناك شيءٌ غيرهما فراجعْهما"(١). وذلك كما في مثل قول الشاعر(٢):

قال لي: كيفَ أنتَ؟ قلتُ: عليلُ ... سهرٌ دائمٌ وحزنٌ طويلُ

إذ لم يقل: أنا عليل، ومثله قول الآخر حين شكا ابن عمه، فلطمه فأنشأ يقول(٣):

---

(١) عبد العزيز قلقيلة: البلاغة الاصطلاحية: ١٤٢ .

(٢) البيت من الخفيف : لم يعرف قائله، والشاهد فيه قوله: "عليل"، حيث حذف المسند إليه: "أنا"؛ إذ تقديره: أنا عليل، للاحتراز عن العبث مع ضيق المقام، ، ولهذا فقد حذف المبتدأ. عبد العزيز قلقيلة: البلاغة الاصطلاحية: ١٤٢ . معاهد التنصيص على شواهد التلخيص : ١ / ٣٤.

(٣) البيت من الطويل : والشاهد فيه كسابقه، حيث حذف المسند إليه "هو" في قوله: "سريع"، إذ تقديره: هو سريع . عبد العزيز قلقيلة: البلاغة الاصطلاحية: ١٤٢ . معاهد التنصيص على شواهد التلخيص : ١ / ٣٤.



سريعٌ على ابنِ العمِّ يَلْطُمُ وجهَهُ ... وليس على داعي النَّدَى بسريعِ
حريصٌ على الدنيا مُضيعٌ لِدِينهِ ... وليس لِمَا في بيتهِ بِمُضيعِ

ونحو قول الشاعر[1]:

أضاءتْ لهم أحسابُهم ووجوهُهمْ ... دُجَى الليلِ حتى نظم الجزعَ ثاقبُهْ
نجومُ سماء كلَّما انقضَّ كوكبٌ ... بَدَا كوكبٌ تأوِي إليه كواكبُهْ

حيث لم يقل: "هم نجوم سماء"، وقوله عزَّ قائلاً: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾[2]. إذ لم يقل: هذه سورة أنزلناها، وقوله عزَّ من قائل: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌ﴾[3]. إذ لم يقل: هي نار حامية، وقوله سبحانه[4]: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾. وقوله سبحانه وتعالى: ﴿طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ﴾[5]. على أحد الاعتبارين فيهما، وهو: فأمري

---

(١) البيت من الطويل : والشاهد فيه كسابقه، حيث حذف المسند إليه "هم" في قوله: "نجوم"، إذ تقديره: هم نجوم سماء . عبد العزيز قلقيلة: البلاغة الاصطلاحية: ١٤٢ . معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: ١/ ٣٤.

(٢) سورة النور : الآية / الأولى .

(٣) سورة القارعة : الآية / ١٠ ـ ١١.

(٤) سورة يوسف : الآية / ١٨.

(٥) سورة النور : الآية / ٥٣ .





صبر جميل وأمركم، أو الذي يُطلب منكم، أو طاعتكم طاعة معروفة بحسب تفسير المعروفة[١]".

وأما الحالة التي تقتضي إثباته فهي أن يكون الخبر عامَّ النسبة على كل مسند إليه، والمراد تخصيصه بمُعيّن، كقولك: زيد جاء، وعمرو ذهب، وخالد في الدار، وقوله[٢]:

والنفسُ راغبةٌ إذا رغَّبْتَها وإذا تُردُّ إلى قليلٍ تَقنعُ

(**٢-٤-٢**) وقد فرق البلاغيون بين رُكْنَي الجُمْلَةِ الرّئيسَيْنِ والنسبة الرابطةِ بينهما، وظَهَرَتْ لذلك عدّة مصطلحات علمية عند العلماء على اختلاف تخصُّصاتهم، كان من أهمها ما يلي[٣]:

(١) المسند: وهو الخبر أو ما يَسُدّ مَسَدَّه في الجمل الاسمية، والفعل في الجمل الفعلية، أو ما يَعْمَلُ عَمَلَه.

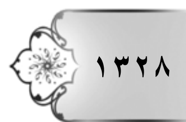
(٢) المسند إليه: وهو المبتدأ في الجمل الاسمية، أو ما أصله المبتدأ، والفاعل أو ما ينوب عنه في الجمل الفعلية.

---

(١) عبد العزيز قلقيلة: البلاغة الاصطلاحية: ١٤٢ .

(٢) البيت من الكامل ، والشاهد فيه قوله: "والنفس راغبة"، حيث أثبت المسند إليه؛ لأنه عام النسبة على كل مسند إليه في الكلام . مفتاح العلوم : ١ / ٧٧.

(٣) عبد الرحمن الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها : ١ / ١١٩.





(٣) الإِسناد: وهو الرابطة الذهنيّة بين المسند والمسند إليه، وقد يُدَلُّ على هذه الرابطة بنحو: ضمير الفصل وحركة الإِعراب. و هذا اصطلاح علماء اللّغة العربيّة.

وقد أطلق عليها علماء أصول الفقه تسمياتٍ أخرى هي[1]:

(١) محكوم به "أي: مسند".

(٢) محكوم عليه "أي: مسند إليه".

(٣) والنسبة الحُكمية "أي: الإِسناد" وثمرة الجملة "الحُكم".

كما أطلق عليها علماء المنطق التسميات الآتية [2]:

(١) موضوع "أي: مسند إليه". (٢) محمول "أي: مسند".

(٣) النسبة بينهما "أي: الإِسناد".

كما أطلقوا على جميع ذلك مصطلح: "قضيّة"، وثمرة القضية: "الحكم" إيجاباً أو سلباً. ويوجد هذا الاصطلاح لدى علماء المنطق.

والحقيقة أن هذه المصطلحات كثيرة ومتعدّدة، وُجدتْ في كل مجال من مجالاتها على حده، ولكن مُؤَدَّاها لدى الجميع واحد، والأصل فيها جميعا هو أطراف العملية الإسنادية الثلاثة: المسند والمسند إليه والإسناد .

(٢-٥) مؤكّداتُ الإِسناد الخبريّ:

---

(١) عبد الرحمن الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها : ١ / ١١٩.

(٢) عبد الرحمن الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها : ١ / ١١٩.





ذكر البلاغيون مؤكداتٍ كثيرةً للإسناد الخبري في جملتيه كليهما: الجملة الفعليّة، والجملة الاسميّة، سواءً كانت هذه الأخيرة "موجبةً أم سالبةً، وجميعها مؤكّداتٌ تُؤكِّدُ إرادَةَ صِحّةِ وصِدْقِ الإِسناد فيها، أو تُؤكِدُّ تَحقُّقَ صِدْقِ الإِسْنادِ فيها موجباً أو سالباً.

و"الأصل في بناء الجملة في اللّسان العربيّ الجملةُ الفعليّة، خاليةً ممّا يدُلُّ على إرادة تأكيد النسبة فيها، نحو قوله تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾(١). وأهلك اللهُ المكذبين الأوّلين .... وما انتصر أولياءُ الشيطان عَلى أولياء الرحمن"(٢).

وهم يرون أيضا أن الإِسنادُ في الجملة الخبريَّة بنوعيها إنما يؤكَّد بمؤكدات كثيرة، قد ينفرد بعضُها، وقد يجتمع مع غيره بشروط، ويختص بعضها بالجملة الفعلية، ويختصّ بعضها بالجملة الاسمية، وبعضُها الآخر تؤكَّدُ به الجملتان: الفعلية والاسمية معًا.

كما ذكر البلاغيون للإسناد الخبري كثيرًا من المؤكِّدات، وأفاضوا في توضيحها؛ لما فيها من ملْمحٍ بلاغيٍّ إذا ما استُخدمتْ في التركيب اللغوي، وقد كان من أهمها يلي:

(٢-٥-١) المؤكِّد الأول: تقديم ما هو فاعل في المعنى على فعله، نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾(١). وقوله تبارك وتعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾(٢).

---

(١) سورة القمر: الآية / الأولى.

(٢) عبد الرحمن الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: ١ / ١٤١.





وهم يرون أن سبب إفادة هذا التقديم للتأكيد: أنّ المُسْنَدَ إليه وهو الفاعلُ قد أُسْنِد إليه الفعلُ مَرَّتين.

الأولى: تظهر حينما نقول في نحو: خالدٌ جاهَدَ في اللهِ حقّ جهاده، (خالدٌ): مبتدأ، وخبرُهُ جملة: (جَاهَدَ)... .

والثانية: تظهر حينما نقول: (جاهَدَ) فعلٌ ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر يعود على: خالد.

فالجهادُ أُسْنِدَ إلى لفظ: خالدٍ أوّلاً، وأُسند إلى ضميره ثانياً، و"اجتماع هذَيْنِ الإِسْنَادَينِ في الجملة هو بمثابة تكرير الجملة. وتقديم ما هو فاعل في المعنى على فعله يجعل الجملة جملةً اسمية"(٣).

(٢-٥-٢) المؤكّد الثاني: استعمال الجملة الاسمية بدلاً من الجملة الفعليّة ابتداءً، وهم يرون أن السَّببُ في كون الجملة الاسمية تحمل تأكيدًا لا تحمله الجملة الفعليّة، "أنّ خبر الجملة الاسميّة يحمل في التقدير الذي يُلاحَظُ في ذهن العربيّ ضميرًا يعودُ على المبتدأ، أوْ ما أصْلُه المبتدأ، فيكون حالُ الجملة الاسميّةِ دواماً مثل حال تقديم ما هو فاعل في المعنى على فعله"(٤).

---

(١) سورة المائدة: الآية/ ٦٧.

(٢) سورة المائدة: الآية/ ١٠٨، سورة التوبة/ ٢٤، سورة الصف: الآية/ ٥.

(٣) عبد الرحمن الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: ١/ ١٤١.

(٤) عبد الرحمن الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: ١/ ١٤١.





أي أنهم يرون أن الإسناد قد جرَى فيها إلى المسنَدِ إليه مرّتين؛ الأولى: إسنادُه إلى الاسم الظاهر. والثانية: إسنادُه إلى ضميره.

(٢-٥-٣) المؤكّد الثالث: استعمال (قَدْ) الحرفية، التي تختصُّ بالدّخول على الفعل "المتصّرف الخبريّ المثبَتِ المجرّدِ من النواصِب والجوازم، ومِنْ حرفي التنفيس: السين، وسوف وهي غالبا ما تكونُ معه كالجزء منه، فلا تُفصل عنْهُ إلاّ بالْقَسَمِ أحيانًا"(١).

ويرى النحاة والبلاغيون أن (قد)تستخدم اسمية لمعنيين، وحرفية لخمسةُ معانٍ، هي: "التوقُّعُ، وتقريبُ الماضي من الحال، والتقليل، والتكثير، والتحقيق"(٢).

وهذا المعنى الأخير، أي - التحقيق - هو المقصودُ هاهُنا، وقد ورد في آيات كثيرة منها، قوله تعالى:﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾(٣). تُؤَكّدُ إثْباتَ فلاح مَنْ زَكّى نفسه. وفي نحو قوله سبحانه(٤):﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ﴾. حيث: تُؤكّد تحقُّقَ هذا الْعِلْم. وقوله تعالى:﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ﴾(٥). "تُؤَكِّدُ تَحَقُّقَ حُصولِ

---

(١) عبد الرحمن الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: ١ / ١٤٢.

(٢) سيبويه: ٢/ ١٤٦، الجنى الداني في حروف المعاني: ٩٧، المفصل: ٣٦.

(٣) سورة الشمس: الآية / ٩.

(٤) سورة ق: الآية / ٤.

(٥) سورة الأنعام: الآية / ٣٣.



عِلْمنَا بكلّ مَا يَحْزُنُكَ حِيناً بعد حينٍ ممَّا يقولُ الكافرون. وقوله تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا﴾[1]. تُؤكّد تحقُّقَ حصول هذا العلم[2]".

(٢-٥-٤) المؤكّد الرابع: الْقَسَم، كما في مثل: والله لَفَعَلْتُ، وقوله تعالى: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾[3]. وقولك: أُقْسِمُ لأَفْعَلَنَّ، بالنون. وقد يجتمع في التركيب أكثر من مؤكد، نحو: اجتماع الْقَسَمُ وحرف التحقيق: (قد)، واللام، كما في نحو قوله تعالى: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ۝٣ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾[4].

(٢-٥-٥) المؤكّد الخامس: نُونا التوكيد الثقيلة والخفيفة، ويؤكِّدانِ الفعلَ المضارع، كما يؤكدان فِعْلَ الأَمرِ، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ﴾[5]. وقوله تعالى: ﴿وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ﴾[6]. النون في "لَيُسْجَنَنَّ". نون التوكيد الثقيلة، وفي "لَيَكُونًا". نون التوكيد الخفيفة.

---

(١) سورة النور: الآية/ ٦٣.

(٢) عبد الرحمن الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: ١/ ١٤٢.

(٣) سورة الضحى: الآيتان/ ١-٢.

(٤) سورة التين: الآيات/ ١-٤.

(٥) سورة الحج: الآية/ ٤٠.

(٦) سورة يوسف: الآية/ ٣٢.

(٢-٥-٦) المؤكّد السّادس: لاَمُ الابتداء، هي تلك اللام التي تقع في صدر الجملة، وتُفِيد توكيد مضمون الجملة، وتخليص المضارع للحال، ويرى العلماء أنها لا تدخُل إلاّ على[1]:

(١) الاسم، كما في نحو قوله تعالى: ﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ﴾[2].

(٢) الفعل المضارع المتصرِّف، كما في نحو قوله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾[3].

(٣) الفعل الجامد غير المصرِّف، نحو قوله تعالى: ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[4]. ونحو قوله تعالى: ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾[5]. وقوله سبحانه: ﴿فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾[6].

(٢-٥-٧) المؤكد السابع: اللاّم المزحْلَقَة، وهي لام الابْتداء حينما تُزحْلَقُ عن صَدْرِ الجملة إلى الخبر أو معموله لوجود ما له صدر الكلام كالنواسخ وغيرها، نحو: (إنَّ) المكسورة: نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾[7]. كما تدخُل على معمول الخبر إذا كان صالحاً لدخول اللاّم عليه، مثل: إنَّ اللهَ

---

(١) عبد الرحمن الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: ١ / ١٤٣.

(٢) سورة الحشر: الآية / ١٣.

(٣) سورة المائدة: الآية / ٨٢.

(٤) سورة المائدة: الآية / ٦٢.

(٥) سورة النحل: الآية/ ٣٠.

(٦) سورة الصافات: الآية / ٧٥.

(٧) سورة إبراهيم: الآية / ٣٩.

لَكُلَّ شَيْءٍ يَعْلَمُ. وتَدْخُلُ على اسم: (إنَّ) إذا كان مُتأخّرًا عن خبرها، قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً﴾(1). كما تَدْخل على ضمير الفصل، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾(2).

(٢-٥-٨) المؤكّد الثامن: "إنّ" و "أَنَّ" بكسر الهمزة وفتحها، وهما من الأحرف المشبّهة بالفعل؛ لأنّها تَعْمَلُ فيما بَعْدَها شبه عَمَل الْفِعل فيما بَعْدَه، وتدخلان على الْجُمَلِ الاسميّة.

و"كُلٌّ منْهما ينصِبُ المبتدأ الذي لا يَلْزَمُ الصدارة دائماً(3)، ويُسَمَّى اسْمَها، وَيَرفَعُ الْخَبَرَ غَيْرَ الطَّلَبيّ أو الإِنْشائي، ويُسَمَّى خَبَرَها. وتُفيدان تأكيد النّسبة بيْنَ اسْمِها وخبرها، كما في نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾(4). وقوله سبحانه: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾(5).

(٣-١) المبحث الثالث: دلالات الإسناد نحويا وبلاغيا:

---

(١) سورة النور: الآية/ ٤٤.

(٢) سورة آل عمران: الآية/ ٦٢.

(٣) المراد بذلك الألفاظ التي لها الصدارة في تركيب هذه الأحرف الناسخة (إن، وأن)، كأسماء الاستفهام أو غيرها، ولكنهما تنصبان اسم كل منهما بعدهما من الأسماء الأخرى المعربة، التي ليس لها الصدارة سواء لزم الصدارة، أم لم يلزمها بعدهما في التركيب اللغوي، وهذا متفق عليه عند جميع علماء النحو دون خلاف بينهم.

(٤) سورة الحج: الآية/ ٣٨.

(٥) سورة طه: الآية/ ١٥.



لقد ربط العلماء بين النحو والدلالة ربطًا واضحًا من جهة، وبين النحو والبلاغة من جهة أخرى، كما أكدوا أن: "هناك تفاعلاً بين العناصر النحوية والعناصر الدلالية، فكما يمدُّ العنصر النحويُّ العنصرَ الدلاليَّ بالمعنى الأساسيِّ في الجملة، الذي يساعد على تمييزه وتحديده، يمدُّ العنصرُ الدلاليُّ العنصرَ النحويَّ كذلك ببعض الجوانب، التي تساعد على تحديده وتمييزه، فبين الجانبين أخْذٌ وعطاءٌ، وتبادلٌ تأثيريٌّ مستمر(١)". وقد كان هذا الربط وذلك التأثير موجودين وملحوظين منذ وقت مُبكر في الدراسة اللغوية والبلاغية؛ حيث حاول الشيخ عبد القاهر الجرجاني - رحمه الله - المتوفَّى: سنة/ ٣٧١ أو / ٣٧٤هـ في كتابيه القيمين: "دلائل الإعجاز"، و"أسرار البلاغة"، أن يربط بين هذه العلوم العربية ربْطًا واضحًا ومُهمًّا، كما كانت دراستُه دراسةً متقدمةً ومفيدةً في هذا المجال منذ ذلك الوقت في القرن الرابع الهجري، وقد أفادت البلاغة والنحو والدلالة، وكذلك النقد(٢) منذ ذلك الزمن البعيد، ومازال العلماء يهتمون بها، وينهلون منها، ويَنسجون على منوالها، ويسيرون على منهجها إلى اليوم.

وقد اهتم هؤلاء العلماء بالإسناد ودلالاته في التركيب اللغوي اهتمامًا كبيرًا، ورأوا في هذا الإسناد علاقاتٍ كثيرةً، كما رأوا له – كذلك – كثيرًا من

(١) النحو والدلالة : ١١٣.

(٢) عبد العزيز عرفة: من بلاغة النظم العربي : ١ / ٣٠.





الفوائد والدلالات المهمة نحويًّا وبلاغيًّا، وأكّدوا أن لتلك الدلالات أثرُها في التراكيب اللغوية، ومن أهم هذه الدلالات النحوية والبلاغية ما يلي:

(٣-١-١) أن الإسناد يُعتبر أهمَّ رابطٍ من الروابط المعنوية والدلالية، التي تربط بين الكلمات في النصِّ اللغوي بصورة عامة، وفي الجملة العربية بصورة خاصة، ومن خلاله يتضحُ الحُكم[١] المراد والمقصود في الكلام نفيًا أو إثباتًا[٢]، وقد وُضِّحَ ذلك في الحديث عن علاقات الإسناد في النحو والبلاغة في المبحثين: الأول والثاني من هذه الدراسة.

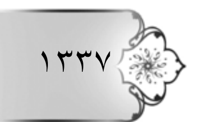
(٣-١-٢) من الدلالات النحوية للإسناد أنه يُعتبر علامةً أو دليلاً على أن المسند إليه في التركيب اللغوي لا يكون إلا اسمًا من الأسماء، أكد ذلك علماء النحو قالوا[٣]: "واللفظ الذي نُسب إلى صاحبه فعلُ شيء أو عدمه أو طُلب منه ذلك، يُسمى: مسنَدًا إليه، أي: منسوبًا إليه الفعل، أو التَرْك، أو طُلب منه الأداء. أما الشيء الذي حصل ووقع، أو لم يحصل ولم يقع، أو طُلب حصوله – فيسمى: مسندًا ... والإسناد هو العلامة التي دلتْ على أن المسند إليه اسم". حيث يُسند إليه اسم آخر، أو يسند إليه فعل من الأفعال في التراكيب اللغوية، يشهد بذلك نظام العربية كله في جُملها وتراكيبها.

---

(١) دليل السالك إلى ألفية ابن مالك: ١ / ١٧.

(٢) عبد الرحمن الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: ١ / ١٠٨.

(٣) عباس حسن: النحو الوافي: ١ / ٢٥.



(٣-١-٣) من أهم الدلالات النحوية للإسناد أنه يُعتبر دليلاً على اسمية الضمائر؛ وذلك لأن العربية استطاعت من خلاله أن تُسند إلى الضمائر بعض الأسماء، وتجعل الأولى - الضمائر - مسندًا إليها، وتجعل الثانية - الأسماء - مسندًا، كما في نحو قولك: أنت مسئولٌ عن عملك، فلولا الإسناد لما عُرفت اسميةُ هذه الضمائر، كما ذكَر علماء العربية؛ ذلك لأنهم يعتبرون أن الإسناد إلى الاسم علامةٌ جيدةٌ وقوية على اسميته؛ "لأن بعض الأسماء لم تُعرف اسميتها إلا بهذه العلامة، ولا يصحُّ لها شيءٌ من العلامات الأخرى، وهذه الأسماء هي الضمائر، التي ليس عندنا دليلٌ على أنها أسماء إلا بهذه العلامة وهي الإسناد"(١).

وإذا كان هؤلاء العلماء يرون أن الإسناد إلى الاسم، إنما يتمثل في: أن يُنسب إلى الكلمة حُكمٌ تحصل به الفائدة نفيًا أو إثباتًا، نحو قولهم: صليت مع الجماعة. وكما في قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي﴾(٢). فهم يستدلون بهذا على أن التاء اسم؛ "لأنه أُسند إليه الصلاة في الأول. وإلقاء المحبة في الثاني، ونحو قولك: المؤمن لن يتأخر عن فعل الخير. فيه إسناد عدم التأخر إلى

---

(١) دليل السالك إلى ألفية ابن مالك: ١/ ١٧.

(٢) سورة طه، الآية: ٣٩.

المؤمن، وهذه العلامة من أنفع العلامات، وبها يُستدل على اسمية الضمائر، إذْ لا يوجد لها علامةٌ سواها"(١).

وهذه الضمائر لا يَصلح لها شيءٌ من العلامات الأخرى الدالة على الأسماء؛ إذ "لا يصلح لها نداء، ولا تظهر عليها علامات الخفْض، حتى نقول إنه مخفوض، ولا يصلح معه التنوين، ولا تدخل عليه "أل"، فلا يبقى له إلا هذه العلامة الوحيدة، وهي الإسناد - كما ذكر ابن مالك رحمه الله - وهي أبرز العلامات في الحقيقة"(٢).

(٣-١-٤) يعمل الإسناد على تنمية اللغة من خلال تنمية الدلالات أو المعاني الموجودة في التراكيب اللغوية العربية، وذلك من خلال الزيادة في الإسنادات لبعض الألفاظ التي يسند بعضها إلى بعض، فكما هو معروف فإن أي زيادة في المبنى تؤدي إلى زيادة في المعنى، و"كلّ زيادةٍ على ذلك ذاتِ دلالةٍ في الجملة تُعتَبَرُ زيادةً في إفادة معنىً أو أكثر، ويَقْصِد البلغاء إلى الإِتيان بها لتنمية الفائدة وتربيتها لدى مُتَلَقّي الكلام"(٣).

وبعضُ هذه الزيادات في المعاني والدلالات قد تدلُّ عليها البدائل المختارة للمُسْنَد أو المسنَدَ إليه في التراكيب اللغوية، "كزيادة معنى الحدوث

(١) دليل السالك إلى ألفية ابن مالك : ١ / ١٧.

(٢) دليل السالك إلى ألفية ابن مالك : ١ / ١٧.

(٣) عبد الرحمن الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها : ١ / ٣٥٢.



في الزمان الماضي لدى اختيار صيغة الفعل الماضي في المسنَد، وكزِيادة معنىَ الحدوث في الحال أو الاستقبال أو التجدّد لدى اختيار صيغةِ الفعل المضارع في المسند أيضاً، وكزيادة معنى الوصف لدى اختيار اسم الفاعل أو اسم المفعول أو الصفة المشبّهة في المسنَدِ، أو في المُسْنَد إليه، أو ما هو في حكم المسند إليه كالمفعول به"[1].

(٣-١-٥) يرى علماء البلاغة أن القيود الخاصة بالإسناد في الجملة، إنما تعمل على زيادة الدلالات ونُموِّ المعاني المرادة في النصّ بصورة عامة، وفي التراكيب والجمل بصورة خاصة. وأهم هذه القيود اللغوية الخاصة بالإسناد في الجملة العربية – كما يرى البلاغيون – المفاعيل: كالمفعول به، والمفعول فيه، والمفعول لأجله والمفعول المطلق ونائبه والمفعول معه. ومن هذه القيود أيضا الحال والتمييز. وكذلك التوابع: كالنعت وعطف البيان والتوكيد والبدل وعطف النَّسَق، ومن هذه القيود أيضا ضمير الفصل، والشرط، وهذا الأخير – أي الشرط – يُعتبره هؤلاء البلاغيون قيدًا مهما من القيود التي تتعلّق بالإِسناد، ومن أمثلة ذلك قولهم في كتب البلاغة: "إذا أدَّى المخلوق المبتلَى المكلَّف كُلَّ الواجبات، وتركَ كُلَّ المحرّمات، دخل الجنة، ولم يدخل النار. فالحكم بدخوله الجنة وعدم دخوله النار مشروطٌ

---

(١) عبد الرحمن الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: ١ / ٣٥٢.





بأنْ يفعل كلَّ الواجبات، ويترك كلَّ المحرّمات، ومن الظاهر أن هذا الشرط هو من قيود النسبة الحكميّة بين المسند والمسند إليه[1]". ولا شك في أن هذه التوابع وتلك المتعلقات التي تتعلق بالإسناد في التركيب اللغوي، والتي اصطلح النحاة على تسميتها بالتوابع وأطلقوا على غيرها (فضلة) كالمفاعيل، واصطلح البلاغيون على تسميتها بالقيود - لاشك في أن كل واحدة من هذه وتلك - التوابع والمفاعيل - إنما تعمل على زيادة المعاني ونموِّ الدلالات بما تُضيفه للتركيب اللغوي من معانٍ ودلالات.

(٣-١-٦) يَعتبر البلاغيون أن العلاقاتِ الإسناديةَ علاقاتٌ رُوحيةٌ، تَسري بين الألفاظ في النصِّ اللغويِّ، وفي جُمله وتراكيبه، والبلاغيون يرون أن هذه العلاقات هي الوجوهُ التي يَتصور بها المعنى، لذا فهم يقولون: إنَّ "معاني النحو هي العلاقات الروحية التي تقوم بين معاني الكلمات، على اختلاف صورها وامتداد سياقاتها، بدأً من ركني الجملة: المسند إليه والمسند، وانتهاءً بسياق الفقرة والمعقد والنص. وهذه العلاقات الروحية هي الوجوه التي يتصور بها المعنى، والضروب التأليفية بين معاني الكلمات بكل ما تحمله كلمة (تأليف) من دلالة على التعالُق، وهذه العلاقات

(١) عبد الرحمن الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: ١/ ٣٥٢.





الدلالية الإسنادية ذات أنماط تركيبية لا تتناهَى، ويُطلق عليها عبد القاهر الجرجاني: الوجوه والفروق النحوية[١]".

ولا يتمثل النظم عند الجرجاني إلا في توخِّي تلك العلاقات الروحية بين معاني الكلمات، يقول: "معاني الكلمات لا يُراد بها المعاني الإفرادية الموضوعة إزاء الكلمة فحسب، بل معنى الكلمة في وُجودها البيانيِّ (الكلام) من رافدين، الأول: المعنى المعجميّ الوضعيّ، والآخر: الوظيفة التركيبية من حيث هي فاعل أو مفعول أو غير ذلك. فقولنا: (زيدٌ منطلقٌ) مثلاً، المعنى النحوي فيه هو العلاقة التي بين معنى (زيد) من حيث هو علَمٌ على شخص مُتعَيِّنٍ معلومٍ للسامع، ومن حيث هو مراد الإخبار عنه من قِبَلِ المتكلم بالانطلاق وإسناده إليه، وبين معنى: (منطلق) من حيث هو اسم على حدَثٍ مُتعينٍ معلومٍ للسامع أيضًا مُواضعةً، ومن حيث هو مراد الإخبار به عن (زيد)، ومسندًا إليه وتقريرًا لوُقوعه منه"[٢].

(٣-١-٧) يرى البلاغيون أن العلاقات الإسنادية في التراكيب اللغوية إنما تتنوع تنوعًا كبيرًا، وهي إذْ تتنوع في تلك التراكيب، إنما تتنوع تنوعًا لا حصْرَ له في هذه العلاقات وتلك المعاني الحادثة بين كل من: (المسند والمسند

---

(١) محمود توفيق محمد سعد: نظرية النظم وقراءة الشعر عند عبد القاهر الجرجاني: ١/ ٥٤.

(٢) محمود توفيق محمد سعد: نظرية النظم وقراءة الشعر عند عبد القاهر الجرجاني: ١/ ٥٤.





إليه)، كما هو الحال في تنوعها بين: "معنى: (زيد)، ومعنى: (منطلق)، وتنوعها لا يكاد ينحصر، ولكنه تنوعٌ على أصولٍ وقوانينَ كليةٍ، لا تُخرج عنها أيّ وجْه أو فرْق تركيبيٍّ. ولذلك تجد عبد القاهر يَذكر لهذه العلاقة الحادثة بين: (زيد) و(الانطلاق) ثمانيةَ وُجوهٍ هي: (زيدٌ منطلقٌ)، و(زيدٌ يَنطلقُ)، و(ينطلقُ زيدٌ)، و(منطلقٌ زيدٌ)، و(زيدٌ المنطلقُ)، و(المنطلقُ زيدٌ)، و(زيدٌ هو المنطلقُ)، و(زيدٌ هو منطلقٌ). كل هذه الأنماط التركيبية أو (الوجوه والفروق) مُنْبثقةٌ من أصلٍ قائمٍ فيها جميعاً هو إثباتُ وُقُوعِ فِعْلٍ هو الانطلاق من شخصٍ مُتعيِّنٍ هو زيد. ويبقى لكل وجهٍ ونَمَطٍ تركيبيٍّ خصوصيةٌ في الدلالة على معنى زائد على ما هو قائم في جميع هذه الأنماط التركيبية"[1].

كما يرى البلاغيون أن هذا المعنى الزائد المتنوع بتنوُّعِ النمط التركيبيِّ في السياق: "هو مناط المفاضلة، أما المعنى الأول الذي هو إثبات وقوع فِعْلٍ، هو الانطلاق، من شخص مُتعيِّنٍ، هو زيد، فذلك لا تَفاضُلَ فيه بين أحَدٍ؛ لأنه ثمرةُ نمطٍ تركيبيٍّ مَوروثٍ. والمتكلم يضعُ كلامه في صورة من هذه الصور الثمانية على وفْق الأصل التركيبيِّ المجرد الموروث: إسناد المسند إلى المسند إليه في سياق الإثبات"[2].

---

(١) محمود توفيق محمد سعد: نظرية النظم وقراءة الشعر عند عبد القاهر الجرجاني: ١ / ٥٤.

(٢) محمود توفيق محمد سعد: نظرية النظم وقراءة الشعر عند عبد القاهر الجرجاني: ١ / ٥٤.



(٣-١-٨) من دلالات الإسناد أنه يكون وسيلةً لإظهار الجانب البلاغيِّ للتركيب اللغويِّ إذا ما اختار الأديب أو الكاتب أو المتكلم تركيبًا لغويًّا، له بلاغته التي يقتضيها المقام أو الحال، لا على أيِّ تركيب أو نمط من الأنماط اللغوية التجريدية، التي ليس فيها إلا صورة الإسناد اللغويِّ للكلمات في التركيب اللغويِّ، ومِن ثَمّ فالإمام عبد القاهر يرى أن المتكلم البليغَ هو الذي: "لا يُقيمُ عبارته على أي نمطٍ تجريديٍّ، بل ينظر في وُجوه كل باب وفُروقه، وهي وجوهٌ تصويرية. وبلاغتُه تتمثل في أن يَعرف لكلٍّ من هذه الوجوه موضعه، ويجيء به في كلامه حيثُ ينبغي له"[1].

وهو يرى – كذلك – أن بلاغة المتكلم في كلامه لا تكون في إسناد الانطلاق إلى زيد – مثلاً – فحسْب في سياق الإثبات على أيِّ نحو من الأنحاء، "بل بلاغته في أن يَتوخَّى الوجه التركيبيَّ المتاحَ لنمطِ ذلك الإسناد وَفْقَ ما يَرمي إليه، وما يقتضيه المقام الذي يُبيّنُ فيه"[2].

كما يرى البلاغيون أن درجاتِ الكلامِ تتفاوتُ أيضًا في التركيب اللغويِّ مِن حيث ترتيب الجملة في اللّسان العربي، ومن حيث: "الإثبات والنفي بين المتكلم والسامع، فإذا أردْنا أن نَصُوغَ جملةً نُبيّن فيها طلوع القمر أو عدمه، وجدنا أنفسنا أمام عَددٍ من الاحتمالات، مُثبتين أو نافين هي كما يلي:

---

(١) محمود توفيق محمد سعد: نظرية النظم وقراءة الشعر عند عبد القاهر الجرجاني : ١ / ٥٥.

(٢) محمود توفيق محمد سعد: نظرية النظم وقراءة الشعر عند عبد القاهر الجرجاني : ١ / ٥٥.



طلَعَ القمر، ما طلع القمر. القَمَرُ طَلَع، القمَرُ ما طلع. القَمَرُ طَالِعٌ. القمر غير طالعٍ. ليس القمر طالعًا. ما طالعٌ القمرُ"(١).

وإذا كان النحاة يرون جواز هذه الوجوه جميعًا، ولكلٍّ منها تخريجه الإعرابي، فإن البلاغيين يرون: أن الصِيَغَ: "طَلَعَ القمر - ما طَلَع القمر - ما طالعٌ القمر" تُقال في مقام الإِخبار الابتدائي الذي لا حاجة فيه إلى تأكيد، أما الصِيَغ: "القَمَرُ طَلَع - القمرُ ما طَلَع - ليس القمرُ طَالعاً" فتقال في مقامٍ يحتاج فيه الخبر إلى نوعِ تأكيدٍ، فإذا لم تكن حالُ المخاطب تقتضي تأكيداً، فلا داعي لاستخدام هذه الصّيغ، إذْ جاء فيها إسناد الطلوع إلى القمر مرّتين، فالقمر فيها مبتدأ أو أصله مبتدأ، والفعل (طَلَع) مُسْنَدٌ إلى ضمير يعود على المبتدأ، والجملة هي خبر المبتدأ، واسم الفاعل "طالعاً" كالفعل يحمل ضميراً يعود على القمر"(٢). أي أن تغيير الترتيب في أركان الجملة نَجَمَ عَنْه إضافَةُ دلالة من الدلالات أو إضافة معنى من المعاني، والبلاغيون يرون أن عَلَى الْبَلاَغِيّ أن يُلاحظها لدَى إنشاء الكلام، ولدَى فهْمِ النصوص البليغة الرّفيعة .

(٤-١) الخاتمة والنتائج :

---

(١) عبد الرحمن الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها : ١ / ١١١.

(٢) عبد الرحمن الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها : ١ / ١١١.





عُني هذا البحث بتيسير من الله - تبارك وتعالى - بموضوع الإسناد، وهو موضوع مهمٌّ أهميةً كبيرة بالنسبة للغة العربية وتراكيبها ودراساتها قديمًا وحديثًا؛ ذلك لأن التركيبَ اللغويَّ العربيَّ لا يتكون إلا من خلال هذا الإسناد، بل إنَّ العربيةَ كلَّها في نظامها اللغويِّ العربيِّ لغةٌ قائمةٌ على الإسناد، ومن هنا فإن هذا الموضوع أو هذه الفكرة المهمة - فكرة الإسناد- إنما تُعَدُّ أهمَّ فكرةٍ من الأفكار المؤثرة في نظام اللغة العربية، بل إنَّ الإسناد يَرتقِي لأنْ يكونَ نظريةً لُغويةً كبيرةً ومهمةً، وإنَّ هذه النظرية الإسناديةَ تكاد أن تُعتبرَ من أهم النظريات اللغوية، إنْ لم تُعتبر أهمَّها على الإطلاق، ولكن هذه النظرية اللغوية المهمة لم تأخذ حقَّها من الدراسات اللغوية العلمية حديثًا، وإنْ كان العلماء القدامَى قد أَوْلَوْهَا قدْرًا كبيرًا من العناية والدراسة نحويًّا وبلاغيًّا.

وقد توصل هذا البحث في محتواه إلى بعض النتائج العلمية التي كان من أهمها ما يلي:

(٤-٢) أهم النتائج:

- يُعتبر الإسناد أهمَّ رابط من الروابط التي تربط بين الكلمات في التركيب اللغوي.



- يعمل الإسناد على تجدُّد اللغة وتطورها ونُموها واستمرارها من خلال تلك العلاقات الإسنادية الحادثة بين كل من: المسند والمسند إليه في التركيب والنصّ.

- العلاقات الإسنادية النحوية والتركيبية علاقات كثيرة، ومنها: الخبرية والإنشائية.

- العلاقات الإسنادية لا تنتظم في التركيب اللغوي إلا من خلال الإسناد سواء كان معنويًّا أم لفظيًّا.

- لا تنشأ الدلالات اللغوية والمعاني البلاغية الإبداعية في النصِّ إلا من خلال الإسناد؛ لأن اللغة كلها وتراكيبَها وبيانها لا تُبنى إلا على الإسناد .

- من أهم دلالات الإسناد وفوائده الكثيرة بالنسبة للغة: أنه رابطٌ مُهمٌّ، بل أهم الروابط اللغوية، وأنه حُكْم، ، وأنه دليلٌ على أن الأسماء وحدها هي التي يُسند إليها، وهو دليل - أيضا - على اسمية الضمائر؛ وذلك لأن العربية استطاعت من خلاله أن تُسند إلى الضمائر الأفعال في استعمالاتها اللغوية.

- الإسناد رابطٌ روحيٌّ، يَسري بين أجزاء الكلام والنصِّ، ويؤكد على أن هذه اللغة حيّة ومُتطورة ومُتجددة.



- يُعتبر الإسناد نظريةً لغويةً نحويةً بلاغيةً لها أهميتها الكبيرة في الدراسة اللغوية، وهي تفوقُ نظريةَ العامل، ولا يُعتبر هذا البحثُ الجديد المتواضع إلا لبِنةً أو مقدمةً في بناء هذه النظرية الإسنادية اللغوية المهمة، وإن شاء الله تعالى تَعْقُبُهُ أبحاثٌ أخرى ودراساتٌ كثيرةٌ للباحثين اللغويين، تدور كلها حول الإسناد، ويمكنُ استثمار هذه الأبحاث في إفادة العربية ومجالاتها المتعددة.



مصادر البحث

- القرآن الكريم .

- إبراهيم مصطفى (وآخرون).

المعجم الوسيط. ط مجمع اللغة العربية القاهرة ١٩٨٠م.

- ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني) ت ٣٩٢ هـ.

الخصائص. تحقيق/ محمد على النجار . ط : دار الهدى للطباعة والنشر. بيروت. والهيئة المصرية للكتاب .

- ابن سيدة (أبى الحسن على بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي) ت ٤٥٨هـ.

المخصص. ط: المطبعة الأميرية .

المحكم والمحيط الأعظم . ط: المطبعة الأميرية بولاق.

- ابن فارس (أبى الحسن أحمد بن فارس بن زكريا) .

مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام هارون . ط دار إحياء الكتب العربية.

- ابن ماجه (الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني) ت ٢٧٥ هـ

سنن ابن ماجه. تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقي ط : المكتبة العلمية.

- ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري. ت/ ٤١١هـ).

لسان العرب.. ط : دار المعارف بالقاهرة .





- ابن هشام (أبو بكر محمد بن عبد الله جمال الدين الأنصاري) ت ٧٦١ هـ.
أوضح المسالك على ألفية ابن مالك ت/ محمد محيى الدين عبد الحميد.
ط: دار الجيل بيروت ١٣٩٣هـ = ١٩٧٩م .
- الأشموني (أبو الحسن علي بن محمد).
شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: تحقيق/ عبد الحميد السيد محمد.
ط: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبى .
- الجرجاني (أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد).
أسرار البلاغة في علم البيان. تحقيق/ الشيخ محمود شاكر.
- الجوهري (إسماعيل بن حماد). الصحاح:
تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق/ أحمد عبد الغفور. ط: الكتاب العربي.
- حماسة:(أد/ محمد حماسة عبد اللطيف).
النحو والدلالة . ط:المدينة . القاهرة . مصر١٩٨٣ .
- الرضي (رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي ت/ ٦٥٦هـ).
شرح الكافية في النحو. ط: دار الكتب العلمية بيروت/ ١٤٠٢هـ=١٩٨٢م.
- الزمخشري: (جار الله أبو القاسم محمود بن عمرالخوارزمي:٤٦٧-٥٣٨هـ).
المفصل في صنعة الإعراب. ط: مكتبة المعرفة/ الرياض .





- السكاكي (ابن يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي).

مفتاح العلوم . الطبعة الأولى : القاهرة/ ١٣٥٦هـ ١٩٣٧م.

- سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر) ت : ١٩٤هـ .

الكتاب . تحقيق/ عبد السلام هارون . ط : مكتبة الخانجي. القاهرة .

- الصبان (محمد بن علي الصبان).

حاشية الصبان على شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ط : دار إحياء الكتب العربية . عيسى البابى الحلبى .

- عباس حسن .

النحو الوافي . ط٣: دار المعارف .

- عبد الرحمن حسن الحبنكة الميداني.

البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها. ط: دار القلم: دمشق/ ١٩٩٦م.

- عبد العزيز (د/ عبد العزيز عبد المعطي عرفة) .

من بلاغة النظم العربي (دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني). ط: عالم الكتب بيروت / ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م .

- عبده عبد العزيز قلقيلة:

البلاغة الاصطلاحية. ط: دار الفكر العربي. القاهرة . مصر .





- الفيومي: (أحمد بن محمد بن علي المقري).

المصباح المنير . ط : المكتبة العلمية / بيروت.

- المرادي (حسن بن قاسم، أو ابن أم قاسم) .

الجنى الداني في حروف المعاني، ت: ٧٤٩ هـ تحقيق/ طه محسن. ط: مؤسسة دار الكتب بغداد .

- محمود توفيق محمد سعد:

نظرية النظم وقراءة الشعر عند القاهر الجرجاني .

